الصحابي ثعلبة بن حاطب (ﷺ) بين الحقيقة والتضليل –دراسة تحليلية–

Thalaba B. Hatib: the Prophets Follower between the truth and falsification

د. نضال مؤيد مال الله
أستاذ مساعد
د. رياض هاشم هادي الحسني
أستاذ
جامعة الموصل– كلية التربية للعلوم الإنسانية– قسم التاريخ

Dr. Nidhal Muayad Malallh
Assistant professor
Dr. Riad hashim hadi
Professor
University of Mosul - College of Education for Human Sciences - Department of History

nidhal2017@uomosul.edu.iq
٠٠٦٩٤٧٧١٨٥٧٧٨٨

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
٢٠١٨/١١/٥	٢٠١٩/٣/٢٥

الكلمات المفتاحية: ثعلبة– الأنصاري– لا تطيقه– حمامة– بدر

Keywords: alopecia– Ansari–can't stand it pigeon-Badr

الملخص

ان هناك كثيرا من الجدل بشأن القصة الحقيقة لأحد الصحابة البارزين للرسول (ﷺ)، وهو الصحابي الانصاري ثعلبة بن حاطب (ﷺ)، لقد اتهم بعدم اطاعة النبي محمد (ﷺ)، والرواية المهيمنة والرئيسة تقول إنه طلب من النبي (ﷺ) أن يدعو الله سبحانه ليجعله غنيا، إلا أن النبي (ﷺ) حذره من ان الغنى سيكون عبئا كبيرا عليه يصعب حمله، وفي النهاية وكما تقول الرواية اصبح ثعلبة بن حاطب (ﷺ)، غنيا ووفق نبوءة الرسول(ﷺ) وجد ثعلبة بن حاطب (ﷺ) ان من الصعوبة عليه تحمل دفع ضريبة الزكاة، فرفض النبي(ﷺ) التساهل معه(ﷺ)، ورفض استلام الزكاة منه، وتمضي الرواية للقول إن من خلف الرسول (ﷺ) ابو بكر وعمر وعثمان (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَم)، فعلوا كما فعل النبي، وبالنتيجة عد ثعلبة بن حاطب (ﷺ) منافقا.

إن هذا البحث يهدف الى تحليل هذه الرواية والبرهنة على تهافتها، وفقا لمناهج البحث التاريخي، وتظهر نتائج البحث أن هناك أسبابا وراء هذا التشويه الذي تعرضت له سيرة ثعلبة بن حاطب (ﷺ)، وأنه بريء من هذا الاتهام، وأنه لا صلة بينه وبين الآيات الشهيرة من سورة التوبة ٧٥–٧٧، التي تقدم وصفا وعلامات عن المنافقين.

فالصحابة الكرام اختارهم الله لصحبة نبيه (ﷺ)، فأكرمهم بالقرب من نبيه (ﷺ)، ووصل حبالهم وأرحامهم برحمه (ﷺ)، **فقَالَ النَّبِيَّ** (ﷺ): ((**إِنَّ اللهَ تَعَالَى اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي**

أَصْحَابًا، وَجَعَلَ مِنْهُمْ أَصْهَارًا وَأَنْصَارًا وَوُزَرَاءَ، فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا))[١].

Abstract

Thalaba B. Hatib Prophets Follower between truth and faisification

There are great debates about the actual story of the one of the notable follower of the prophet that was the Ansari, Thalaba b.Hatib. He was accused that with disobey the Prophet Muhammad (PBUH). The main and the dominating narrative is that he asked the prophet to call Allah(Subhanahu wa Tala) to makes him rich, the prophet(PBUH) warned him that richness is burden that he may cant bearded. After all, and according to this narrative, Thalaba became rich, and as just the prophecy of the Prophet, he feels uneasy to pay the Zakat (The Muslim Tax). The Prophet(PBUH), refuse to tolerate toward him and receive the Zakat from him. The narrative goes on, that the successors of Muhammad(PBUH) did the same and Thalaba considered as Munafiq or hypocrite.

This research aims to analyze this narrative and prove its falseness, according to the method of historical research. The results will show that there are reasons behind this distortion of the biography of Thalaba and he was innocent from this accusation, and there is no relation between him and the famous verses in Al Surat Tawba about the signs of the hypocrites.

(١)أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (مصر، دار السعادة، ١٩٧٤)، ١١/٢.

المقدمة

من المؤكد أن الصحابي الذي عرف عنه حمامة المسجد ثعلبة بن حاطب (ﷺ)الأوسي الأنصاري البدري، هو واحد من الصحابة المفترى عليهم في مصادرنا التاريخية بعامة.

ووقع هذا الافتراء لأسباب عدة سوف نعرّج على معالجتها لاحقاً، ونحاول أن نستوضح الأسباب التي أدت إلى حصول ذلك.

قد يكون من الصعوبة العمل على تنقية أحداث سيرة الصحابي ثعلبة بن حاطب(ﷺ) ؛ بسبب الاجماع عند أصحاب التراجم والسير والتفسير على أنه من المنافقين، وأنه نزل بحقه قرآن كريم يتلى آناء الليل وأطراف النهار، وكثيراً ما نسمع من علمائنا وخطبائنا على المنابر، وفي القنوات الفضائية، وفي محاضرات الدروس الطعن بهذا الصحابي من دون تفريق أو محاولة الحديث عن أنه قد يكون مفترى عليه لسبب أو لآخر، أو على الأقل أنه ليس هو المقصود بما نزل من القرآن الكريم في سورة التوبة ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾[1].

وبعد البحث والتقصي لم أجد إلا قلة من علماء التفسير والتراجم من وقف معالجاً أو مدافعاً عن هذا الصحابي الذي لصقت به هذه التهمة جزافاً، وأصبح من الصعب إزالتها أو محوها من المصادر والمراجع، بل حتى من عقول عموم المسلمين ما عدا عدد من الباحثين أو الدارسين من الذين الهمهم الله (ﷻ) حسن البصيرة والرشاد، فأخذوا على عاتقهم توضيح ما قيل من قبل المؤرخين عن الصحابي ثعلبة بن حاطب (ﷺ) من امر غير صحيح، اشتبه على المؤرخين.

فهناك بعض من المؤرخين، وضعاف النفوس، ممن يعتقدون أنهم أصحاب فكر ورشاد تناولوا هذا الصحابي بالسوء، وافتروا عليه ويحدثون عن مثالبه في كل مناسبة يراد بها الاستشهاد بمنع الزكاة أو الطعن في حق الزكاة أو الصدقة، فأصبح الصحابي ثعلبة بن حاطب (ﷺ)عند هؤلاء هو المثل في التذكير بسوء العاقبة.

وعليه فقد جاءت هذه الدراسة وإن لم تكن الأولى، غير أنها محاولة جدية من الباحثين لتسليط الضوء على ما حصل وشاع بتشويه سيرة هذا الصحابي، وهل هو فعلاً المقصود بالآيات القرآنية في سورة التوبة الآيات ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى

(١) سورة التوبة، الآيات ٧٥-٧٧.

قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾[١]، هو الذي منع الزكاة، وترك صلاة الجمعة، وهل كان هو ممن بنى مسجد ضرار[٢]وتوفي رسول الله (ﷺ) ولم يأخذ منه الصدقة، وكذلك فعل أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَم).

اسمه ونسبه:

هو ثعلبة بْن حاطب [٣]، بْن عمرو بْن عبيد[٤]، بْن أمية بْن

---

(١)سورة التوبة، الآيات ٧٥-٧٧.

(٢) مسجد ضرار: بناه المنافقين قبل معركة تبوك، كان يضم المعارضين لدعوة رسول الله (ﷺ)محمد بن عمر الواقدي: المغازي، تحقيق مارسدن جونس (بيروت: عالم الكتب، ١٩٦٥): ١/ ٤٢١، ٤٣٩.

(٣)أبو عبد الله محمد بن سعد، الطبقات الكبرى تحقيق، محمد عبد القادر عطا(ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠)، ٣٥١/٣؛ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، تحقيق، صلاح بن فتحي هلال(ط١، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٦) السفر الثاني، ١٧٧/١ ؛ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان، معجم الصحابة، تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني (ط١، الكويت، مكتبة دار البيان، ٢٠٠٠)؛ ٤١٩/١ ؛أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، (ط١، الهند، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن، ١٩٥٢)، ٤٦١/٢ ؛ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، الثقات (الهند، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية (ط١، الهند، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٩٧٣)، ٣٦/٣ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب تحقيق محمد البجاوي(ط١، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢)، ٢٠٩/١-٢١٠ ؛ أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود (ط١، د.م، دار الكتب العلمية، د.ت)، ٤٦١/١.

(٤)ابن عبد البر، الاستيعاب ٢٠٩/١-٢١٠ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة ٤٦١/١؛ صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠)، ٩/١١، تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني (ط١، الكويت، مكتبة دار البيان، ٢٠٠٠)؛ ٤١٩/١ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد

زيد[١]، بْن مالك بْن عوف بْن عمرو[٢]، بْن عوف بْن مالك[٣]، بْن الأوس[٤]، الأوسي[٥]، الأنصاري[٦]، وأمه أمامه بنت صامت بْن خَالِد بْن عطية بْن حوط بْن حبيب بْن عَمْرو بْن عوف[٧]، لقب بحمامة المسجد[١]، تزوج امرأة من بني واقف لم تذكر المصادر التاريخية

بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ)، ٥٦١/١ ؛شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (ط١، بيروت، الكتب العلمية، ١٩٩٣)، ٢٣٠/١.

(١)ابن سعد، الطبقات الكبرى، /٣٥١؛ أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق، معجم الصحابة، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي (ط١، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨)، ١٢٤/١. ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ٤٦١/٢؛ ابن حبان، الثقات، ٣٦/٣ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ٢٠٩/١-٢١٠ ؛ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٤٦١/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩/١١ ؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ٢٣٠/١ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ٥٦١/١

(٢)ابن عبد البر، الاستيعاب ٢٠٩/١-٢١٠ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة ٤٦١/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩/١١؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ٢٣٠/١. بن حجر العسقلاني، الإصابة، ٥٦١/١؛ أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة تحقيق عادل بن يوسف العزازي(ط١، الرياض، دار الوطن للنشر، ١٩٩٨)، ٤٩٤/١.

(٣)ابن عبد البر، الاستيعاب ٢٠٩/١-٢١٠ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة ٤٦١/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩/١١؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ٢٣٠/١؛ بن حجر العسقلاني، الإصابة، ٥٦١/١.

(٤)ابن الأثير، أسد الغابة ٤٦١/١؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ٢٣٠/١؛

(٥)ابن عبد البر، الاستيعاب ٢٠٩/١-٢١٠ ؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ٥٦١/١؛السخاوي، التحفة اللطيفة، ٢٣٠/١.

(٦)البغوي، معجم الصحابة ٤١٩/١ ابن قانع، معجم الصحابة، ، ١٢٤/١؛ ابو نعيم الاصفهاني، معرفة الصحابة/١٢٤/١؛ ابن ابي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ٤٦١/٢؛ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال، غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، تحقيق عز الدين علي السيد ، محمد كمال الدين عز الدين (ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧)، ٧٥٥/٢-٧٥٦ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة٤٦١/١

(٧)ابن سعد، الطبقات الكبرى، /٣٥١.

اسمها [٢]**، وانجبت لثعلبة (ﷺ)من الولد عُبَيْد الله، وعبد الله، وعمير**[٣]**، ثم تزوج لبابة بِنْت عُقْبَة بْن بشير من غطفان، وانجبت له رفاعة، وعبد الرَّحْمَن، وعياض، وعميرة** [٤]**، ولثعلبة بْن حاطب اليوم عقب بالمدينة وبغداد**[٥]**، آخى رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ) بَيْنَ ثَعْلَبَة بْن حاطب ومعتب بْن الحمراء**[٦]**، رجل من خزاعة حليف بني مخزوم** [٧]**، وشهد ثَعْلَبَة بْن حاطب بدْرًا** [٨]**، وأحدًا** [٩]**، وكان** لثعلبة بن حاطب **اخ اسمه الحارث** [١٠]**، توفي في خلافة عمر**

---

(١) ابو اسامة سليم بن عبد الهلالي، الشهاب الثاقب في الذب عن الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب، راجعه محمد ناصر الدين الباني (ط٢، عمان، الدار الاثرية، ٢٠٠٤)، ٥.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٥١/٣.

(٣) المصدر نفسه، ٣٥١/٣.

(٤) المصدر نفسه، ٣٥١/٣.

(٥) المصدر نفسه، ٣٥١/٣.

(٦) مُعَتِّبُ بْنُ عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَفِيفٍ، وهو الَّذِي يدعى عيهامة بْن كليب بْنِ حُبْشِيَّةَ بْنِ سَلُولِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرو بْن عامر من خزاعة، وهو الَّذِي يُقَالُ له معتب بْن الحمراء، ويكنى أَبَا عوف، حليف لبني مخزوم. وكان من مهاجرة الحبشة فِي الهجرة الثانية، آخَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بَيْنَه وبين ثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبٍ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَما)، وَشَهِدَ مُعَتِّبٌ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ والمشاهد كلها مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، توفى سَنَةَ (٥٧هـ/٦٧٨م) وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٠٠/٣.

(٧)المصدر نفسة، ٣٥١/٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢٠٩/١.

(٨)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٥١/١؛ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ٤٦١/٢؛ ابن حبان، الثقات، ٣٦/٣ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ٢٠٩/١-٢١٠ ؛ ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ٤٦١/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩/١١ ؛ ابو نعيم الاصفهاني، معرفة الصحابة/١٢٤/١؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ٥٦١/١.

(٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٥١/٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢٠٩/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩/١١.

(١٠)ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٥١/٣، الْحَارِثُ بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد، وأمه أمامة بنت صامت بْن خَالِد بْن عطية، وكان للحارث من الولد عبد الله وأمه أم عبد الله بِنْت أوس بْن حارثة من بني جحجبا. وله اليوم عقب. ويكنى أَبَا عَبْد اللَّهِ، قَالَ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِكْنَفٍ رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ الْحَارِثَ بْنَ حَاطِبٍ مِنَ الرَّوْحَاءِ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى بَدْرٍ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي شَيْءٍ أَمَرَهُ بِهِ. وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرِهِ. فَكَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا. وَشَهِدَ الْحَارِثُ أُحُدًا

(ﷺ) [1]، وقيل في خلافة عثمان (ﷺ) [2]، قال ابن الكلبي في ثعلبة(ﷺ) :انه شهد بدرًا، وقتل يَوْم أحد، وربما توهم ابن الكلبي في قوله و قتل في احد، أو ان ما نسب لثعلبة (ﷺ) غير حقيقي، أو يكون شخصا اخر، أو أنه هو نفسه [3].

لا يجوز الجزم بما قاله ابن الكلبي، وإذا صح؛ فإنما يبين فسادها، ولا يدل على وجود شخصية أخرى، والصواب في هذا المقام ما ذكره بن الاثير في الفقرة السابقة[4].

مما سبق يتبين لنا بشكل واضح أن هناك شخصين من الأوس يحملان هذا الاسم الثلاثي، أحدهما صحابي مات بعد أُحد، والثاني منافق مات في خلافة عثمان بن عفان (ﷺ).

من أجل ذلك لابد من استعراض شامل لما قدمته كتب التراجم والسير والتفسير حول قصة ثعلبة بن حاطب(ﷺ)، ومناقشة تلك الروايات، والوصول من خلالها إلى حقيقة من هو الذي نافق وأسهم في بناء مسجد ضرار، ومن هو الصحابي؟ وكيف حدث هذا الالتباس والتشويه ؟ وهل كان عابراً أم مقصوداً؟ أم تشابه أسماء.

أولا: روايات أصحاب السير :

١- قال ابْنُ إِسْحَاقَ[5]:كان من الْمُنَافِقِينَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ، و ممن عَاهَدَ اللَّهَ، هو ثَعْلَبَةَ بْنَ حَاطِبٍ [6].

وقال ابْنُ هِشَامٍ [1]:إن ثَعْلَبَةُ ابْنَ حَاطِبٍ، مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وهو مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَلَم يكن مِنْ الْمُنَافِقِينَ، وقد ادرج ابْنُ إِسْحَاقَ ثَعْلَبَةَ (ﷺ)فِي أَسْمَاءِ أَهْلِ بَدْر.

وَالْخَنْدَقَ وَالْحُدَيْبِيَةَ وَخَيْبَرَ وَقُتِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ شَهِيدًا. رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ فَوْقِ الْحِصْنِ فَدَمَغَهُ، المصدر نفسة٣/٣٥١.

(١)ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢٠٩/١؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩/١١.

(٢)ابن سعد، الطبقات الكبرى، /٣٥١؛ ابن حبان، الثقات، ٣٦/٣ ؛ابو نعيم الاصفهاني، معرفة الصحابة/١٢٤/١؛ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ٢٠٩/١-٢١٠ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩/١١

(٣)ابن الاثير، أسد الغابة، ٤٦٢/١.

(٤)الهلالي، الشهاب الثاقب، ٣٨.

(٥) ينظر: عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي(ط٢، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٥٥)، ٥٢٢/٢.

(٦) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ٥٥١/٢.

٢- ذكر **الواقدي**[٢] **أن جماعة مِنْ الْمُنَافِقِينَ يسيرون مَعَ النَّبِيّ (ﷺ) فِي تَبُوكَ، مِنْهُمْ...ثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ.**

كذلك يضيف الواقدي [٣]متحدثاً: هو الذي **نال دِيَةً، اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، لم يقبل أن يتصدق ؛لذلك لم يكن رجلا من الصالحين، فَقَالَ تعالى الآية ٧٥من سورة التوبة.**

٣- اما البلاذري[٤]، فقد ذكر: **أن ثعلبة بن حاطب ممن بنى مسجد ضرار، وهو ممن عاهد الله.فَقَالَ تعالى الآية ٧٥من سورة التوبة.**، وقد **آخى رَسُول اللَّه (ﷺ)بين ثعلبة بن حاطب وبين معتب بن عوف، وشهد كل المشاهد** مع **رَسُول اللَّه (ﷺ)** [٥].

٤- **قال ابن الجوزي**[٦]**:إن ثَعْلَبَة بن حَاطِب ابْن عَمْرو الْأَنْصَارِيّ الأوسي، وَهُوَ الَّذِي نزل فِيهِ قَوْله تَعَالَى الآية ٧٥من سورة التوبة.**

٥- ذكر السهيلي[٧] **أن ثعلبة بن حاطب مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ هو من عَاهَدَ اللهَ، قَالَ تَعَالَى الآية ٧٥من سورة التوبة.**

٦- **قال ابن سعد** [٨] **:ان ثَعْلَبَة بن حاطب شهد بدْرًا وأحدًا.**

٧- قال ابن حبان[٩] : إن **ثَعْلَبَة بْن حَاطِب ممن شهد بدرًا**، ولم يذكر القصة بأي شيء.

٨- قال ابن عبد البر[١٠]: **إن ثعلبة بن حاطب، شهد بدرًا وأحدا، ولم يقبل أن يعطي الصدقة.**

---

(١) ينظر: السيرة النبوية، ٥٥١/٢.

(٢) ينظر: محمد بن عمر، المغازي، تحقيق، مارسدن جونس(ط٣، بيروت، دار الأعلمي بيروت، ١٩٨٩)، ١٠٠٣/٣.

(٣) ينظر: المغازي، ١٠٦٨/٣-١٠٦٩.

(٤) ينظر: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي(ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦)، ٢٧٦/١.

(٥) ينظر: البَلَاذُري، أنساب الأشراف، ٢١٢/١.

(٦) ينظر: جمال الدين أبي الفرج عبد، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير(ط١، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٩٩٧)، ٢١٠.

(٧) ينظر: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية(ط١، بيروت، ، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢ هـ)، ٣٤٨/٧.

(٨) ينظر: الطبقات الكبرى، ١٩٩٠)، ٣٥١/٣.

(٩) ينظر: الثقات، ٤٦.

(١٠) ينظر: الاستيعاب، ٢١٠/١.

والثانية في الدّرر[1] يقول فيها: **إن ثَعْلَبَة بْن حَاطِب هُوَ الَّذِي نزلت فِيهِ:** ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾﴾[2]، **إِذْ منع الزَّكَاة وَالله أعلم، وَمَا جَاءَ فِيمَن شهد بَدْرًا يُعَارضهُ قَوْله تَعَالَى:** ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾﴾[3]، **وَلَعَلَّ قَول من قَالَ فِي ثَعْلَبَة إِنَّه مَانع الزَّكَاة الَّذِي نزلت فِيهِ الْآيَة غير صَحِيحا، وَالله أعلم.**

مما سبق عرضه آنفاً كانت روايات أصحاب السير والتراجم والطبقات تميل إلى التطابق في عرض قصة ثعلبة بن حاطب(ﷺ) على أنه بدري، وشهد أُحداً، وبعض المشاهد الأخرى، وهو مانع للزكاة، هذا ما اتفقوا عليه تقريباً.

غير أننا نلحظ أن ابن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة لا يتفق مع ما ذهبوا إليه وسوف نورد ما ذكر منفصلاً:

قال ابن حجر العسقلاني[4] :أن **ثعلبة بن حاطب، أو ابن أبي حاطب الأنصاري، ممن بنى مسجد الضرار، وهو الذي جاء الى رسول اللَّه، وقال له :ادع اللَّه أن يرزقني مالا، فقال النبيّ (ﷺ): قليل تقدر عليه أفضل من كثير لا تطيقه، فدعى له وكثرة ماله، إلا أنه امتنع عن دفع الصدقة، ونزول قوله تعالى الآية ٧٥من سورة التوبة.**

وفيه أن النبي (ﷺ) توفى ولم يأخذ منه الصدقة ولا أبو بكر ولا عمر(رضي الله عنهما)، حتى توفى في عهد الخليفة عثمان (ﷺ) [5]

ويبين ابن حجر العسقلاني[6] رأيه في هذه القصة قائلاً :**إذا كان الخبر صحيحا ولا أظن ذلك هو البدري فيه نظر، وقد قال ابن الكلبيّ مؤكدا: إن البدريّ استشهد بأحد، ويعزز هذا القول، قول ابن عبّاس(رضي الله عنهما) في تفسير اية التوبة، قائلا إن الرجل الذي جاء الى المجلس هو ثعلبة بن أبي حاطب من الأنصار فأشهدهم وقال: ﴿لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن**

---

(١) ينظر: ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف (ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٤٠٣ هـ)، ١١

(٢) سورة التوبة، الآيات، ٧٥-٧٦.

(٣) سورة التوبة، الآية، ٧٧.

(٤) ينظر: الاصابة، ٥١٦/١.

(٥) ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ٥١٦/١.

(٦) ينظر: الاصابة، ٥١٦/١.

فَضْلِهِۦ ﴾[١]، فذكر الخبر كاملا، وقال: إنه ثعلبة بن أبي حاطب. والبدريّ اتفقوا على أنه ثعلبة بن حاطب.

فاذا كان ابن حجر العسقلاني يحاول التوفيق بين القصة وكون ثعلبة بن حاطب(ﷺ) من أهل بدر، فيخترع شخصية اخرى ليست القصة له، وهو الذي صرح بان هذه القصة غير صحيحة من أصلها في ثلاثة كتب[٢]، وحسبنا تصريح العلماء ان صاحب هذه القصة هو ثعلبة بن حاطب البدري لا غيره[٣].

وذكر البغوي [٤]أن رَسُول اللَّهِ (ﷺ)قال : ((إِنِّي لأَرْجُو أَلا يَدْخُلَ النَّارَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا أَوِ الْحُدَيْبِيَةَ)).

مما سبق ترى أن أهل بدر هم من الصفوة الذين حرم الله (ﷻ) عليهم النار.

التعقيب على روايات أهل السير والتراجم:

١- يبدو أن أصحاب السير والمغازي والطبقات اعتمدوا على ما قدمه ابن اسحاق الذي نقله عنه ابن هشام، وكان اتهاماً واضحاً بأن ثعلبة بن حاطب(ﷺ) البدري الأوسي هو مانع الزكاة، وهو من أهل النفاق، وأنه ممن بنى مسجد ضرار.

٢- كما أننا لاحظنا أن أصحاب السير والتراجم والطبقات لم يحاولوا أبداً مناقشة هذه القصة أو معالجتها علمياً، بل اعتمدوها بشكلها القصص الفتان، غير مبالين بالسوء الذي ينتج من احباط وجدل بين المسلمين.

٣- إن كتب السير والمغازي والتراجم نقلت قصصا وحكايات موضوعة ليس لها من الصحة شيء ولا سند يسندها، وهي بذلك مشتركة في الترويج لمثل هذه الحكايات والقصص المؤثرة.

٤- من المؤكد أن هذه المصنفات نقلت هذه الحكاية بقالب قصصي مشوق؛ مما ساعدها على التماسك والتغلغل في أذهان الناس، بخاصة أنها تحمل الكثير من مقومات الأسلوب القصصي، وأصبح لها وقع عند عموم الناس البسطاء من الذين يودون سماعها وترددها على ألسنتهم والاستشهاد بها للتعبير عن الشح والبخل وهذا غير صحيح.

---

(١) سورة، التوبة، الاية، ٧٥.

(٢) الهلالي، الشهاب الثاقب، ٣٩.

(٣) المرجع نفسه، ٣٩.

(٤) محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، شرح السنة تحقيق، شعيب الأرناؤوط محمد زهير الشاويش(ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٣)، ١٩٣/١٤.

٥- على الرغم من تأثيرها السلبي على حياة المسلمين في الطعن المباشر بالصحابة غير أنها تواترت ونقلت عبر هذه المصنفات وأصبح المساس بها محظورًا.

ثانياً: روايات أهل التفسير وأسباب النزول

تناول علماء التفسير الأفاضل قصة ثعلبة بن حاطب (ﷺ) بالبحث، وبيان أسباب نزول قوله (ﷻ) في سورة التوبة الآيات ٧٥-٧٧، وكأنه صاحب القصة وليس غيره، ولم نجد أحدهم حاول معالجة هذه المسألة بالنقاش أو التحليل أو الدفاع عن هذا الصحابي ما عدا قلة منهم، وفي مقدمتهم الإمام القرطبي. وعليه سنحاول عرض مقولاتهم، وكما وردت عندهم مبتدئين بالطبري ثم معالجتها بعد ذلك من خلال المقارنة العلمية المنهجية.

فنحن هنا لم نحاول الدفاع عن الصحابي ثعلبة بن حاطب(ﷺ)، بل العمل على بيان حقيقة الموقف، فهو لم يكن بحاجة للدفاع عنه، إنما هناك التباس في تشابه الأسماء، مما أدى إلى وقوع بعض العلماء والباحثين في هذا اللبس.

قال الطبري[١]:إِنْ ثَعْلَبَةَ بْن حَاطِبٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ): ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي مَالًا، فَقَالَ له رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):وَيْحَكَ يَا ثَعْلَبَةُ، قَلِيلٌ تُؤَدِّي أفضل من كثير لا تطيقه، فقالَ له رسولِ اللَّهِ :الا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِثْلَ نَبِيِّ اللَّهِ :لَوْ شِئْتُ أَنْ تَسِيرَ مَعِيَ الْجِبَالُ ذَهَبًا وَفِضَّةً لكانت كذلك، فقال لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ):ادعو لي، وان رزقني الله مَالًا لَأُعْطِيَنَّ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فدعى له رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ):اللَّهُمَّ ارْزُقْ ثَعْلَبَةَ مَالًا. فكان عنده غَنَمًا، فَنَمَتْ وكثرت، فَضَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَدِينَةُ، فَذهب الى وَادٍ مِنْ وديان المدينة، فترك الصلاة حتى الجمعة، فسال رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ)المارة عن ثَعْلَبَةُ فَأَخْبَرُوهُ بِأَمْرِهِ، فَقَالَ: وَيْحَ ثَعْلَبَةَ، يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ، يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ، قَالَ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً} [٢]**، فأرسل رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) رَجُلَيْنِ عَلَى الصَّدَقَةِ، رَجُلًا مِنْ جُهَيْنَةَ، وَرَجُلًا مِنْ سُلَيْمٍ، فجاؤوا الى ثَعْلَبَةَ، فَسَأَلَاهُ الصَّدَقَةَ، وأقرأه كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ(ﷺ)، فرفض اعطاء الصدقة، وقال :مَا هي إِلَّا أُخْتُ الْجِزْيَةِ، فجاؤوا الى النَّبِي (ﷺ)، وقالوا له رد ثعلبة، فقال: يَا وَيْحَ ثَعْلَبَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ الآيات ٧٥-٧٧ من سورة التوبة، وكان جالس عند رَسُولِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ أَقَارِبِ ثَعْلَبَةَ، سمع وابلغ ثعلبة بما قال الرسول ونزل فيه من القران الكريم، فجاءة ثَعْلَبَةُ النَّبِيَّ (ﷺ)، فَسَأَلَهُ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ الصدقة، ألا أنه رفض وقال له انَّ اللَّهَ مَنَعَنِي أَنْ أَقْبَلَ مِنْكَ صَدَقَتَكَ فوضع عَلَى رَأْسِهِ**

---

(١) ينظر: أبو جعفر محمد بن جرير، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق، الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي(د. م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، د.ت)١١/٥٧٨.

(٢) سورة التوبة، الآية، ١٠٣

التُّرَابَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ لَّهِ (ﷺ):هَذَا عَمَلُكَ، قَدْ أَمَرْتُكَ بالصدقة فلم تعطها، وتوفى رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ) وَلَمْ يأخذ منه، وكذلك الخليفة ابو بَكْرٍ(ﷺ)، ولا الخليفة عُمَرُ (ﷺ)، ولا الخليفة عثمان (ﷺ)، اقتداء برَسُول اللَّهِ(ﷺ) ؛لأنه لم يأخذ منه الصدقه، الى ان توفي في عهد الخليفة عُثْمَان (ﷺ).

وقد اتفقت روايتا الواحدي النيسابوري[١]، مع الطبري في قصة ثعلبة بن حاطب (ﷺ) التي نصها نص مشابه.

وجاء عند ابن كثير قوله (ﷻ) في سورة التوبة الآيات٧٥-٧٧، إنها نزلت في قصة ثعلبة بن حاطب (ﷺ) الذي عرضنا وهو ينقل نصاً أورده الإمام النيسابوري آنفاً فلا حاجة لتكراره؛ لأنه متطابقة تماماً[٢].

كما جاء عند السيوطي[٣] قوله (ﷻ) في الآيات ٧٥-٧٧ من سورة التوبة، إنها نزلت في ثعلبة بن حاطب (ﷺ) ويروي قصته كما وردت عند غيره ما عدا بعض التغييرات.

قال ابْن عَبَّاس فِي قَوْله الآية ٧٥من سورة التوبة [٤]إن ثَعْلَبَة من الْأَنْصَار أَتَى مَجْلِسا، وقال: اذا الله رزقني لأعطي كل ذي حق حقه، وبعد ما رزقه الله أخلف وعده، فأغضب الله ؛لأنه نقض العهد ويؤكد ذلك عبد الله بن مَسْعُود، وعبدالله بن عمر(رضي الله عنهما)، اعتبروا اية الْمُنَافِق ثلاث: الحديث الكذب، وخلاف الوعد، والغدر بالعهد [٥]، وتلا اية التوبة٧٥.

---

(١) ينظر: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه عبد الحي الفرماوي (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ، ١٩٩٤)، ٥١٣/٢.

(٢) ينظر: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تحقيق، محمد حسين شمس الدين(ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٩ هـ)، ١٦٢/٤.

(٣) ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور (ط١، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠١)، ٢٤٦/٤-٢٤٧.

(٤) سورة التوبة، الآية، ٧٥.

(٥) بنظر: السيوطي، الدر المنثور، ٢٤٦/٤-٢٤٧.

التعقيب:

مما سبق عرضه آنفاً عند حديثنا عن آراء علماء التفسير، ومن الذين تحدثوا في مصنفاتهم عن أسباب نزول الآيات القرآنية ٧٥-٧٧ في سورة التوبة نلحظ:

١- أنهم جميعاً تحدثوا وسردوا قصة ثعلبة بن حاطب (ﷺ) من دون أي محاولة للحوار أو النقاش بها، وبيان صحتها من فسادها، وبدا أنهم كانوا مؤمنين بأن المقصود بهذه الآيات (٧٥-٧٧) هو ثعلبة الصحابي البدري وليس غيره.

٢- يبدو أنهم اعتمدوا مباشرة على ما قدمه السابقون لهم ممن اشتغل بالتفسير، ونقل الأخبار عن الإخباريين القدامى التي تخلو الدقة في نقلها.

٣- على الرغم من التضارب الحاصل في عرض هذه القصة عندهم، نجدها عرضت كأنها قصة مؤثرة الهدف، منها تبرير مسألة فقهية عندهم تحتاج إلى دليل، فكان ثعلبة بن حاطب (ﷺ) هو الدليل، على صحة ما ذهبوا إليه.

٤- وجدنا هناك علماء أفاضل من أهل التفسير تحدثوا عن ثعلبة بن حاطب (ﷺ) بشكل مغاير، ومنهم القرطبي[١]قال ؛ إن **ثعلبة (ﷺ) بدري أنصاري، وقد شهد الله له والرسول محمد(ﷺ) بالإيمان: حسب ما جاء في أول الممتحنة، فما قيل عنه ليس بصحيح.**

ويضيف قائلاً في مقطع آخر: **إن الآية نزلت في المنافقين، وهم نبتل بن الحارث، وجد بن قيس، ومعتب بن قشير** [٢].

وينقل القرطبي [٣]، رأي **ابن عبد البر**، فيقول: **إن ثعلبة بن حاطب هو الذي نزل فيه الآية ٧٥من سورة التوبة؛ لأنه امتنع عن الزكاة، وما جاء فيمن شهد بدرا يخالفه قوله تعالى في الآية ٧٧من سورة التوبة. فقال ابن عباس (رضي الله عنهما)، في سبب نزول الآية إن حاطب بن أبي بلثعه أبطأ عنه ماله بالشام، فحلف في مجلس لأنصار: إن رزقني الله لا تصدقن منه ولأصلن منه. فلما رزق بخل ولم يتصدق فنزلت الآيات٧٥-٧٨من سورة التوبة.** هناك إرباك واضح في عرض القرطبي هذه المسألة، فهي لم تعد تتعلق بثعلبة بن حاطب (ﷺ) بل انتقلت إلى غيره.

---

(١) ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش(ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية ١٩٦٤ م)، ٢٠٩/٨.

(٢) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٠٩/٨.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ٢٠٩/٨.

قال البخاري [١] : **إن عُبَيْدَ اللَّـهِ بْنَ أَبِـي رَافِـعٍ، قـال سَمِعْتُ عَلِيًّا (ﷺ)، يَقُـولُ: إن رَسُـول اللَّـهِ (ﷺ)ارسـلني وَالزُّبَيْـر بـن العوامَ، وَالمِقْـدَادَ بـن الاسـود (رضـي الله عـنهم)، الـى رَوْضَةَ خَـاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَـةً مَعَهَا كِتَـابٌ، فَخُذُوا مِنْهَا، فلما جاؤوا اليها وسألوها رفضت، وبعد اصرارهم وافقت، فَأَتَيْنَا بِـهِ رَسُولَ اللَّـهِ (ﷺ)، فَإِذَا فِيـهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِـي بَلْتَعَـةَ، إِلَـى نَـاسٍ بِمَكَّـةَ مِنَ المُشْرِكِينَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّـهِ (ﷺ)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ (ﷺ):يَـا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟ قَـالَ: يَـا رَسُولَ اللَّـهِ، إِنـي حليفا لقُرَيْشٍ، وأردت أَنْ أَتَّخِذَ منهم يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي هناك، وَلَمْ أَفْعَلْ ذلك ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلاَ رِضًا بِالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ (ﷺ) إِنَّـهُ قَـدْ صَدَقَكُمْ، فقال عُمَـرُ (ﷺ): يَـا رَسُولَ اللَّـهِ، دَعْنِـي أَضْرِبْ عُنُـقَ هَذَا المُنَـافِقِ، فاجبه رَسُولُ اللَّـهِ (ﷺ) إِنَّـهُ قَدْ شَـهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّـهَ اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَـهِدَ بَدْرًا فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ. فَأَنْزَلَ اللَّـهُ الآية الاولى من سورة التوبـة.** قد استشـهدنا بهذه الرواية التي ليس لها علاقة بالموضوع فحاطب بن بلتعة (ﷺ) هو الذي تجسس وان الله غفر لـه ؛لأنـه من اهل بدر وثعلبة بن حاطب (ﷺ) من اهل بدر وليس لـه علاقة بما نسب اليه بالنفاق.

ويقول الهلالي[٢] حول قصة ثعلبة (ﷺ) دون ادراك معانيها الخاطئة اليس ثعلبة بن حاطب (ﷺ) من اهل بدر؟ فمن يكون بهذه المنزلة كيف يعقبه الله نفاقا الى يوم يلقونه ؛أ ي: يختم له بالنفاق، ثم يوجب له بالجنة ؟!.

ويقول المحسي[٣] معلقاً على ما ذهب إليه العديد من العلماء في تفسيره آيات التوبة: ان عبد الله بن مسعود (ﷺ) قال: اعتبروا المنافقين بثلاث: **كذب حديثهم، والاختلاف في الوعد، وغَدَرَ اذا عاهد،** فأنزل الله (ﷻ) بحقهم تصديق ذلك الايات٧٥-٧٧ من سورة التوبة.

المناقشة والتحليل لما ورد آنفاً من روايات حول القصة:

من المؤكد أن قصة الصحابي ثعلبة بن حاطب(ﷺ) صيغت عند الإخباريين بقالب قصصي مثير، ثم الاستشهاد بها عندما يراد الاتعاظ بمن يسعى إلى امتلاك المال، ولم يقدر على الوفاء بدفع استحقاقاته الشرعية.

---

(١) ينظر: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر(ط١، د.م، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، ١٤٥/٤.

(٢) الشهاب الثاقب، ٣٦.

(٣) فخر الدين بن الزبير بن علي، صحيح المنقولات، (ط١، د، م، دار ابن حزم، ٢٠٠٧)، ١١٥

ودرج هؤلاء الإخباريون على ذكر الغرائب في هذه القصة وفي أمثالها، وسعى هؤلاء القوم إلى عرض ما يرضي رغباتهم ويعزيهم في حرمانهم، ويرغبهم في القناعة بدلاً من الغنى الذي يودي بصاحبه إلى نفاق.

وهذه القصة بالذات معروفة ومشهورة كما صرح بذلك ابن العربي وغيره منذ القرون الإسلامية الأولى، فقد أخرجها الإمام الطبري في تفسيره، وابن أبي حاتم، في مصنفه والطبراني، وهم من أعيان القرن الرابع الهجري. ومن المؤكد أنهم كانوا يعرفون بطلانها ؛لأنهم علماء الجرح والتعديل الذين يعول على أقوالهم في نقد الروايات أو تصحيحها.

وعدم وقوفنا على أقوال بعضهم، لا يعني عدم وجودها في حقيقة الأمر، وكذلك رواها البيهقي في الدلائل على ضعفها ونكارتها، وذكر ابن حزم ببطلانها، وابن عبد البر، وابن الأثير في أسد الغابة، والهيثمي في مجمع الزوائد، والحافظ ابن حجر في الإصابة، والسيوطي رحمهم الله جميعاً وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين قد نبهوا في مصنفاتهم على بطلانها، وعدم الاعتداد بها.

وتناولها قلة من الباحثين المعاصرين ونبهوا إلى بطلانها وضعفها، منهم الشيخ المصري احمد محمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري لسورة التوبة الآيات ٧٥-٧٧، وكذلك المحدث محمد التيجاني، وسليم الهلالي بمراجعة ناصر الدين الألباني في الشهاب الثاقب، والباحث المعاصر عذاب الحمش.

وكان للأحاديث الموضوعة والقصص الواهية بالغ الأثر السيئ على الأمة الإسلامية، ولعل أسوأها ما يتعلق بالعقائد والعبادات، لأن ذلك يسيئ إلى الأمة ورموزها، ولم يأت بها الشرع، وأوقعتهم أوهام كثيرة يتنافسون في تحصليها، والقيام بها مع فيها من مفاسد ولم يأت الله (ﷻ) بها في القرآن الكريم، ولا جاءت بها السنة النبويه.

ومن المؤكد أن هناك العديد من القصص والحكايات الموضوعة وليس فيها سند يسندها سوى ذكرها في كتب شتى، مثل التاريخ الإسلامي، والسيرة النبوية، والطبقات والتراجم، وغيرها مما جعلها عند بعضهم قوية، غير أنها عند أصحاب العلم والمعرفة واهية. ومن أمثال هذه القصص الباطلة التي الصقت جزافاً بتفسير القرآن الكريم، أو السيرة النبويه أو سير الصحابة كقصة الصحابي ثعلبة بن حاطب (ﷺ)، فكلها لها أثرها السيئ على الحياة الفكرية لسلفنا الصالح (رحمهم الله) في تشويه تضحياتهم وجهادهم وعطائهم الكبير للإسلام وللرسول(ﷺ)[1].

(١) ينظر: عذاب محمود الحمش، ثعلبة بن حاطب الصحابي المفترى عليه(ط٤، د.م، ١٩٨٧)، ١١و٢٤.

من الملفت للنظر أن هذه القصة صنعها الإخباريون قديماً، واشتهرت عند الوعاظ قديماً وحديثاً، ويتناولها أهل التفسير حتى الوقت الحاضر ونادراً ما نرى أحدهم يعلق عليها سلباً أو إيجاباً وهي عند بعضهم صحيحة وسليمة، ويعتد بها.

وعليه فإن كتب التفسير غير المسندة لا يجوز الاعتداد بها بأية قصة أو حديث يرد فيها ما لم يكن المفسرون عالميا بالحديث مقتصرين على الصحيح منه، أو الذين ينقلون أقوال النقاد بدقة متناهية.

ولما كانت هذه القصة لم ترد إلا من طرق واهية ضعيفة، وقد رأينا آنفاً مؤشرا على أنها ضعيفة، فهي لا يعتد بها، ولا يصلح بعضها بعضا، فهي قصة منكرة لتفرد الضعفاء من العلماء بذكرها، لمخالفتها المتواتر، والصحيح وأصول الدين، فلا يجوز بهذه الحالة ذكرها على المنابر، أو الاستشهاد بسوء عاقبة الشح والبخل، ولا اعتمادها سبباً من أسباب النزول.

إن هذه القصة قد حكم ببطلانها وضعفها ونكارتها جمهرة كثيرة من العلماء والحفاظ في القديم والحديث مع عدم وجود من يصححها من العلماء الأفاضل، أما من صححها من المفسرين فلا عبرة بقوله هنا.

إن الصحابي ثعلبة بن حاطب (ﷺ)، ومن اتهم معه من الصحابة[1] بالنفاق هم مؤمنون حقاً، ولا يجوز الحكم عليهم بالنفاق من دون دليل مسند، ولا يجوز لمجرد شبه، أو ثبوت معصية، وهي ليست من المعاصي الكبيرة تخرج صاحبها من الإيمان إلى الكفر.

وعلى الرغم من ذلك فإن جميع كتب العقائد، والتفسير، وقصص القرآن، وأسباب النزول، وأحكام القرآن، والسير والمغازي، والتراجم، لابد من وجود الخير فيها، وعلى صحة ما يرد فيها من أخبار وحكايات.

وأما كتب السنن (الحديث) فإن فيها ما اشترط فيها مؤلفه الصحة، مثل : صحيح البخاري، ومسلم، وابن خزيمة، وابن حبان (رحمهم الله جميعاً). فوجود هذه القصة في بعض كتب الحديث لا يعني أنها صحيحة، فقد أشار علماء الحديث على أنها ضعيفة، وساقوها عندهم للتأشير عليها، وبيان نكارتها، وليس للتأكيد على صحتها.

قد يسأل بعضهم ويقول لما اشتهرت هذه القصة وازدهرت في التراث الإسلامي بشكل ملفت للنظر هل هناك يا ترى أسباب دعت إلى ذلك؛ نقول: من المؤكد أن هناك عوامل كثيرة ساعدت على ذلك منها:

---

(١) ينظر: رياض هاشم هادي الحسني، المصفى من أخبار المصطفى، (ط١، الموصل:، ٢٠١٢)، ٥٢٠-٥٢١.

١- أن التدوين التاريخي لتراجم الصحابة وآثارهم جاء بعدما يزيد على قرنين من الزمان أو اكثر، وهذا يؤدي بلا شك إلى اختلاف كبير في عرض الأسماء وتقديمها، بخاصة أن هذه الأحداث كانت محفوظة في ذاكرة التابعين أبناء الصحابة والتي نقلوها إلى الإخباريين، أو الرواة من الذين كانوا يحضرون المساجد أو الدروس التي يلقيها بعض العلماء والمشايخ، ومما لا شك فيه أن من بين هؤلاء الحضور العديد من المدلسين والوضاعين، وأصحاب الأهواء، أو قليلي الحفظ، وغيرهم، كل هذا أدى إلى حدوث تضارب كبير في عرض أسماء الصحابة ومآثرهم في عصر الرسالة وبعدها.

٢- إن الافتقار إلى التدوين للأحداث في عصر الرسالة وما بعدها أدى إلى شيوع الوضع والوقوع في هذه المزالق الخطيرة، وهي أن يتهم صحابي من أصحاب الفضل والمروءة بأنه منافق، ويتحول هذا الاتهام بعد سنوات إلى حقيقة مسلم بها لا يمكن المساس بها، أو محاولة مناقشتها كما حصل مع قصة الصحابي ثعلبة بن حاطب الأنصاري (ﷺ) الذي اتهم جزافاً بالنفاق، وهذا يتنافى تماماً مع حقيقة النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على براءة الصحابة البدريين من كل سوء.

٣- الروايات التاريخية كتبت في وقت متأخر عن الفترة المبكرة لتاريخ الاسلام، والتي وجدناها لا تخلو أبداً من التضارب في بعض رواياتها، والتي أساءت إلى صاحب الدعوة محمد (ﷺ)، لنفس السبب هي أن السيرة دونت بعدما يزيد على قرن ونصف من الزمان ؛وهذا أدى إلى وقوع أصحاب السيرة والمغازي وفي مقدمتهم ابن إسحاق، ومن جاء بعده من الرواة إلى نقل روايات غير صحيحة وأصبحت بعد فترة من الزمن على أنها من المسلمات، وأصبح علاجها صعبا ؛لأن هذه الأخبار أصبحت متواترة عند، كل من كتب في السير والمغازي، وهناك شواهد عدة على ذلك منها قصة لقاء رسول الله (ﷺ) بحيرا الراهب وهو غلام، وكذلك لقاءه بزيد بن عمرو بن نفيل (ﷺ) وهو صغير السن[١].

٤- في القرن الرابع الهجري انبرى علماء الإسلام لتفسير القرآن الكريم، وبيان أسباب النزول، كانت لديهم قصة ثعلبة بن حاطب (ﷺ) جاهزة فنقلوها، كما نقلت على ألسن الرواة من دون المناقشة أو التحليل إلا القليل منهم، وهذا وجدناه واضحاً عندما تحدثنا عن روايات أهل التفسير، وبيان أسباب النزول عندهم. وهكذا ذهب الصحابي ثعلبة بن حاطب (ﷺ) ضحية النقل العشوائي، واتهم بالنفاق، وأنه مانع زكاة وانه من بنى مسجد ضرار، وأن الرسول (ﷺ) لم يأخذ منه صدقته، وكذلك فعل أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رضي الله عنهم) وتوفى هذا الصحابي على شعبة من النفاق، وهو بريء مما ألصق به من تهم؛ لأنه لم يحاول أحد من علماء التفسير البحث والتقصي عن

(١) ينظر: الحسني، المصفى من أخبار المصطفى، ٥٢٠-٥٢١.

هذه الأخبار على الرغم من نكارتها وتصادمها مع القرآن والسنه معالجتها أو مناقشتها. بعضهم دوّنها على أساس صحتها من العيوب.

٥- قد يجوز القول إن ما جاء في عموم كتب أسباب النزول والتفسير والتراجم والسير والمغازي عن ثعلبة سليم، وهو ما ذهب إليه عموم علماء الإسلام في بيان أسباب نزول قوله (ﷻ) في الآيات ٧٥- ٧٧ من سورة التوبة.

غير أن الذي لا يمكن القبول به هو أن ثعلبة بن حاطب (ﷺ) الأوسي الأنصاري البدري ليس هو من ذكره وبيّنه علماء التفسير وغيرهم، فقد أشتبه عليهم، وذهب ابن حجر العسقلاني (ﷺ) إلى القول إن هناك رجلين من الأنصار يحملان هذا الاسم، فالأول صحابي جليل شهد بدراً وأُحداً، وتوفي بعدها، وهو من أهل الجنة بإذن الله (ﷻ)، ولم يذكر أنه نافق أو ممن بني مسجد ضرار أو طلب من رسول الله (ﷺ) أن يدعو له بالرزق، وأن الرسول (ﷺ) أمر بعدم أخذ الصدقة منه وهكذا، وهذا ما ذهب إليه، فضلا عن ابن حجر العسقلاني و القرطبي والصابوني عند تفسيرهم لسورة التوبة الآيات٧٥-٧٧. والاخر هو الذي طلب من رسول الله (ﷺ) أن يدعو له الله (ﷻ) أن يرزقه مالاً، وسوف يؤدي حقه، وهو الذي عاش إلى عهد عثمان بن عفان(ﷺ)، وهو الذي اتهم بالنفاق، وممن بنى مسجد ضرار، وترك الجمعة، وامتنع عن دفع الزكاة لرسول الله (ﷺ)، وتوفى وهو على شعبة من النفاق.

الخاتمة

نقول إذا سلمنا بأن ثعلبة بن حاطب (ﷺ) شخص واحد فإن هذا سوف يتعارض مع ما جاء في القرآن والسنة، بسلامة إيمان وعقيدة الصحابة كافة لاسيما البدريين منهم، فهم من اهل الجنة، منزهين عن النفاق.

أو قد يجوز أن هناك توأما لثعلبة بن حاطب (ﷺ) من اخوته، أو تشابه أسماء، أو محاولة دس من بعض المدلسين أو الوضاعين أو الكذابين، ، فمسألة التوأمة واردة، وتشابه الأسماء والوقوع في التصحيف وارد كذلك، وإذا ما عرفنا أن التدوين الحقيقي لسير الصحابة جاء بعد نهاية العهد الأموي وبداية العهد العباسي ذلك العصر الذي ازدهرت فيه العلوم العقلية والمعارف، وازدهرت فيه كذلك الفرق السياسية الدينية التي طبعت أفكارها بطابع ديني سياسي، والتي دونت في وقت بعيد عن الاحداث التاريخية المبكرة لعصر الرسالة.

وأخيراً نختم القول إن الصحابي ثعلبة بن حاطب (ﷺ) بن عمرو بن عبيد من بني أمية بن زيد الأوسي الأنصاري البدري الذي شهد بدراً وأُحداً، وتوفي بعد أُحد، ولا علاقة له البتة بما ذكر عن الذي طلب من رسول الله (ﷺ) أن يدعو له الله أن يرزقه مالاً، فهذا على ما يبدو منافق، مما بنى مسجد ضرار مع مجموعة من المنافقين، مانع الزكاة ترك الجمعة، توفي في بداية عهد عثمان بن عفان (ﷺ)[1].

فهذه دعوة مخلصة إلى علمائنا ومشايخنا وباحثينا وطلاب العلم عندنا الأفاضل: الحذر كل الحذر من الوقوع فيما وقع فيه من سبق من القول أن الصحابي ثعلبة بن حاطب (ﷺ) الذي كان يدعوه الصحابة في المدينة على عهد الرسول (ﷺ) بـ(حمامة المسجد) هو من نافق ومنع الزكاة وبنى مسجد ضرار، ومات على شعبة من النفاق، فكل تتحدثون وتتقلون مسؤولون عنه يوم القيامة.

والله من وراء القصد

(١) ينظر:، رياض هاشم هادي، محطات في السيرة (ط١، الموصل، ٢٠١٦)، ٥٣.

ثبت المصادر

المصادر الاولية

- ابن أبي حاتم الرازي ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي ، (ت: ٣٢٧هـ/٩٣٨م)، الجرح والتعديل، ط١، الهند، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن، ١٩٥٢
- ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، تحقيق، صلاح بن فتحي هلال، ط١، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٦ .
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٠م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود، ط١، د.م، دار الكتب العلمية، د.ت.
- ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد (ت: ٥٩٧هـ/١٢١٥م)، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، ط١، بيروت، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٩٩٧.
- ابن الفراء، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد (ت: ٥١٦هـ/١١٢٢م)، شرح السنة تحقيق، شعيب الأرناؤوط محمد زهير الشاويش، ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٣.
- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت: ٥٧٨هـ/١١٩٦م)، غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، تحقيق عز الدين علي السيد ، محمد كمال الدين عز الدين، ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٧.
- ابن حبان، محمد، (ت: ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الثقات، الهند، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، ط١، الهند، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ١٩٧٣.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق، عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ.
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد (ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى تحقيق، محمد عبد القادر عطا، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب تحقيق محمد البجاوي، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢.

- _____ الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف (ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٤٠٣ هـ)، ١١
- ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي (ت: ٣٥١هـ/٩٦١م)، معجم الصحابة، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، ط١، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٨.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ/١٣٨٢م)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ١٤١٩ هـ.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت: ٢١٣هـ أو ٢١٨هـ/ ٨٢٨م أو ٨٣٣م)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط٢، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٥٥.
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: ٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء مصر، دار السعادة، ١٩٧٤.
- _____، معرفة الصحابة تحقيق عادل بن يوسف العزازي(ط١، الرياض، دار الوطن للنشر، ١٩٩٨)، ٤٩٤/١.
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ/٨٧٤م)، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، د.م، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
- البغوي، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن سابور بن شاهنشاه، (ت: ٣١٧هـ/٩٣٢م)، معجم الصحابة، تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني ، ط١، الكويت، مكتبة دار البيان، ٢٠٠٠ .
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦.
- الحاكم النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت: ٤٦٨هـ/١٠٦٨م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه عبد الحي الفرماوي ، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ، ١٩٩٤.
- السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد ، (ت: ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط١، بيروت، الكتب العلمية، ١٩٩٣.

- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت: ٥٨١هـ/١١٨٥م)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ط١، بيروت، ، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٢ هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١١هـ/١٥٠٥م)، الدر المنثور ، ط١، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠١.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق، الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، د. م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، د.ت.
- القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، (ت: ٦٧١هـ/١٢٧٢م)، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية ١٩٦٤ م.
- الواقدي، محمد بن عمر، (ت: ٢٠٧هـ/٨٢٢م)، المغازي، تحقيق مارسدن جونس، بيروت: عالم الكتب، ١٩٦٥.

المراجع الثانوية

- ابن علي، فخر الدين بن الزبير ، صحيح المنقولات، ط١، د، م، دار ابن حزم، ٢٠٠٧،
- الحسني، رياض هاشم هادي ، المصفى من أخبار المصطفى، ط١، الموصل:، ٢٠١٢
- الحمش، عذاب محمود ، ثعلبة بن حاطب الصحابي المفترى عليه ط٤، د.م، ١٩٨٧،
- هادي، رياض هاشم ، محطات في السيرة ط١، الموصل، ٢٠١٦.
- الهلالي، ابو اسامة سليم بن، الشهاب الثاقب في الذب عن الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب، راجعه محمد ناصر الدين الباني، ط٢، عمان، الدار الاثرية، ٢٠٠٤.